المصنفين تاريخ علماء الاندلس وهو الذي ذيل عليه ابن بشكوال في كتابه الذي
سماه الصلة وله كتاب حسن في المؤتلف والمختلف وفي مشتبه النسبة وكتاب
في اخبار شعر الاندلس وغير ذلك ورحل من الاندلس الى المشرق في سنة اثنتين
وثمانين وثلثماية فحج واخذ عن العلماء وسمع منهم وكتب من اماليهم ومن شعره

اسير الخطايا عند بابك واقف ∴ على وجل مما به انت عارف
يخاف ذنوبا لم يغب عنك غيبها ∴ ويرجوك فيها فهو راج وخائف
ومن ذا الذي يرجو سواك ويتقي ∴ وما لك في فصل القضاء مخالف
فيا سيدي لا تخزني في صحيفتي ∴ اذا نشرت يوم الحساب الصحائف
وكن مونسي في ظلمة القبر عندما ∴ يصد ذوو القربى ويجفو المؤالف
لئن ضاق عني عفوك الواسع الذي ∴ ارجي لاسرافي فاني لتالف

ومن شعره ايضا

ان الذي اصبحت طوع يمينه ∴ ان لم يكن قمرا فليس بدونه
ذلي له في الحب من سلطانه ∴ وسقام جسمي من سقام جفونه

وله شعر كثير ومولده في ذي القعدة سنة احدى وخمسين وثلثماية وتولى القضاء بمدينة
بلنسية وقتله البربر يوم فتح قرطبة يوم الاثنين لست خلون من شوال سنة ثلث
واربعماية رحمه الله تعالى وبقي في داره ثلاثة ايام ودفن متغيرا من غير غسل ولا كفن
ولا صلاة وروي عنه انه قال تعلقت باستار الكعبة وسالت الله تعالى الشهادة ثم
انحرفت وفكرت في هول القتل فندمت وهممت ان ارجع فاستقيل الله تعالى سبحانه
ذلك فاستحييت واخبر من راه بين القتلى ودنا منه فسمعه يقول بصوت ضعيف
لا يكلم احد في سبيل الله والله اعلم بمن يكلم في سبيله الا جاء يوم القيامة وجرحه
يثعب دما اللون لون الدم والريح ريح المسك كانه يعيد على نفسه الحديث الوارد
في ذلك قال ثم قضى على اثر ذلك وهذا الحديث اخرجه مسلم في صحيحه **ابو محمد**
عبد الله بن علي بن عبد الله بن خلف بن احمد بن عمر اللخمي المعروف بالرشاطي الاندلسي
المريي كانت له عناية كثيرة بالحديث والرجال والرواة والتواريخ وله كتاب حسن سماه
كتاب اقتباس الانوار والتماس الازهار في انساب الصحابة ورواة الاثار اخذه الناس عنه و
احسن فيه وجمع وما قصر وهو على اسلوب كتاب ابي سعد بن السمعاني الحافظ الذي
سماه بالانساب وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى ومولد الرشاطي صبيحة يوم السبت لثمان
خلون من جمادى الاخرة سنة ست وستين واربعماية بقرية من اعمال مرسية اوريولة
له بفتح الهمزة وسكون الواو وكسر الراء وضم الياء المثناة من تحتها وفتح الواو وبعد
الالف لام مفتوحة بعدها هاء وتوفي شهيدا بالمرية عند تغلب العدو عليها صبيحة
يوم الجمعة العشرين من جمادى الاولى سنة اثنتين واربعين وخمسماية رحمه الله تعالى
والرشاطي بضم الراء وفتح الشين المعجمة وبعد الالف طاء مهملة مكسورة ثم ياء وهذه
النسبة ليست الى قبيلة ولا الى بلد بل ذكر في كتابه المذكور ان احد اجداده كانت في جبهته

الرشاطي المحدث

شامة

١٦٧

شامة كبيرة وكانت له خادمة عجمية تحضنه في صغره فاذا لاعبته قالت له رشطالة وكثر ذلك
منها فقيل له الرشاطي **ابو محمد** عبد الله بن ابي الوحش بري بن عبد الجبار بن بري المقدسي الاصل
المصري الامام المشهور في علم النحو واللغة والرواية والدراية كان علامة عصره وحافظ
وقته ونادرة دهره اخذ علم العربية عن ابي بكر محمد بن عبد الملك الشنتريني النحوي وابي
طالب عبد الجبار بن محمد بن علي المعافري القرطبي وغيرهما واطلع على اكثر كلام العرب
واستدرك عليه فيها مواضع كثيرة وهي دالة على سعة علمه وغزارة مادته وعظم اطلاعه
وصحبه خلق كثير واشتغلوا عليه وانتفعوا به ومن جملة من اخذ عنه ابو موسى الجزولي
صاحب المقدمة في النحو وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى وذكره في مقدمته ونقل
عنه في اخرها وكان عارفا بكتاب سيبويه وعلله وكان اليه التصفح في ديوان الانشاءات
لا يصدر كتاب عن الدولة الى ملك من ملوك النواحي الا بعد ان يتصفحه ويصلح ما فيه من خلل
خفي وهذه كانت وظيفة ابن باشاذ وقد ذكرت ذلك في ترجمته في حرف الطاء وتعين بمصر
جماعة من اصحابه واخذت عنهم رواية واجازة **ويحكى** انه كانت فيه غفلة ولا تكلف
في كلامه ولا يتقيد بالاعراب بل يسترسل في حديثه كيفما اتفق حتى قال يوما لبعض
تلامذته ممن يشتغل عليه بالنحو اشتر لي قليل هندبا بعروقه فقال له التلميذ هندبا
بعروقه فعز كلامه وقال له لا تاخذ الا بعروقها وان لم يكن بعروقها فما اريد وكان
له الفاظ من هذا الجنس لا يكترث بما يقوله ولا يتوقف على اعرابها ورايت له حواشي
على درة الغواص في اوهام الخواص للحريري وله جزء لطيف في اغاليط الفقهاء وله
الرد على ابي محمد بن الخشاب الذي كتبه في هذا الحرف في الكتاب الذي سماه تبيين غلط
ابن الحريري في المقامات وانتصر للحريري وما اقصر فيما عمله وكانت ولادته بمصر في
الخامس من رجب سنة تسع وتسعين واربعماية وتوفي بمصر ليلة السبت السابع و
العشرين من شوال سنة اثنتين وثمانين وخمسماية رحمه الله تعالى وبري بفتح الباء
الموحدة وتشديد الراء المكسورة وبعدها ياء وهو اسم علم يشبه النسبة **ابو محمد** عبد الله
الملقب العاضد بن يوسف بن الحافظ بن محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن
العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي اخر ملوك مصر من العبيديين وقد
تقدم ذكر جماعة من اهل بيته وسياتي ذكر الباقين وولي المملكة بعد وفاة ابن عمه الفائز
في التاريخ المذكور في ترجمته ابوه يوسف احد الاخوين اللذين قتلهما عباس بعد الظافر
وقد سبق في ترجمة الظافر في حرف الظاء واستقر الامر للعاضد المذكور اسما وللصالح
بن رزيك المذكور في حرف الطاء جسما وكان العاضد شديد التشيع متغاليا في سب
الصحابة رضوان الله عليهم واذا راى سنيا استحل دمه وسار وزيره الصالح بن رزيك
في ايامه سيرة مذمومة فانه احتكر الغلات فارتفع سعرها وقتل امراء الدولة خشية
منهم واضعف احوال الدولة المصرية بقتل رجالها وافناء ذوي الاراء والحزم منها
وكان كثير التطلع الى ما في ايدي الناس من الاموال وصادر اقواما ليس بينه وبينهم
تعلق وفي ايام العاضد ورد ابو عبد الله الحسين بن نزار بن المستنصر من المغرب ومعه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)